لقد كان الشاعر نفسه يدرك حتماً قيمة هذه الأبيات ، لذا كررها نفسها على لسان بريام بعد ان اضاف اليها « تعليقا نفسيا » صريحا :

ايها الشجاع ، احترم الآلهة . اشفقت على حظي العاثر
فتذكرت بيلاي الأب : انني اشد تعاسة بما لايقاس من بيلاي .
انني اعاني مالم يعانه اي انسان زائل على سطح الأرض
فأنا اضغط على شفتي يدي الرجل الذي قتل أولادي .

وهاكم اكتشافا آخر : الحزن يوحد بين الناس ويفرق بينهم في آن واحد . الجواري يبكين لمصرع باتروكل ولكن كل واحدة تبكي مصيبتها الخاصة بها ، وهكذا يجلس العدوان آخيليس وبريام متجاورين ويبكيان :

امسك بيد العجوز وابعده عنه بهدوء .
وتذكر الاثنان : تذكر بريام ابنه الشهير ،
فراح يبكي بمرارة ويعفر جسمه بالتراب عند قدمي آخيليس
وتذكر القيصر آخيليس اباه تارة وصديقه تارة أخرى
وراح يبكي ، وتردد صدى نشيجهما المر في انحاء المنزل .

ومن اكتشافات هوميروس في ملحمتيه اكتشافه ان لكل شعور قوي وجهين فاشراقة الحزن تختفي في قاع البكاء المرير ووراء الغضب المسعور تختفي الحلاوة :

ان الغضب المقيت الذي يخرج حتى الحكماء عن صوابهم
هو في قرارته أحلى من جدول العسل المنساب في هدوء

الدرامية في شعر هوميروس :

ان التحليل النفسي المقترن بالموهبة الفنية يسبغ على الأدب الملحمي صفات درامية فالشخصيات لاترسم من الخارج بل تنكشف بصورة مباشرة عن طريق أقوال الأبطال انفسهم . تشغل الاقوال والتعليقات ثلاثة اخماس نص الملحمتين تقريباً . وفي كل واحدة منهما نحو خمس وسبعين شخصية تتكلم . وكل بطل من ابطال هوميروس فرد حي متميز عن الآخرين . لقد أطلق القدماء على هوميروس لقب أول شاعر تراجيدي أما اسخيلوس فقد اكد ان تراجيدياته هو ـ اسخيلوس ليست سوي فتات مائدة هوميروس الفخمة . ان الكثير من المقاطع المشهورة في الالياذة والاوديسا البالغة حد الكمال من حيث عمق التحليل النفسي هي